الشهيد القائد «أبو اليمامة».. بصمات حاضرة بعد ثلاثة أعوام من الرحيل

هذه السيرة الكاملة للشهيد أبي اليمامة

«الأمناء» عن موقع المجلس الانتقالي الجنوبي:

لا تمـرُّ ذكرى استشـهاد الشـهيد القائد منير أبي اليمامـة، دون إحياء يليـقُ ببطولاته وبصماته الاسـتثنائية في بناء قوات جنوبية ضاربة سحقت الإرهاب في عدن وأبين مرورًا بلحج.

وبعد مرور 3 أعوام عـلى الجريمة الغادرة التي عمدت ضرب الجنوب باستهداف واحد من أهم أعمدته، فما زال الجنوبيون أوفيـاء لتضحيات وبطولات أبي اليمامة والتـي توجها بالتضحيـة بحياته وعمَّدها بدمائه الطاهرة التي روت ساحة الشرف والبطولة.

الميلاد والنشأة

ولد منير محمود أحمد علي بن علي صالح المشألي يوم 6 يوليو 1973م، في قرية رباط الواقعة في أعلى وادي يَمَن في منطقة مشألة بيافع محافظة لحج.

بعد استكمال دراسته للصف السادس في مدرسة الحرية بيهر انتقل أبو اليمامة إلى مدرسـة الشهيد قَميح للبدو الرحل في كرش، وفي هذه المدرسة واصل دراسته محافظا على مثابرته وتميزه سلوكا ودراسة حتى أنهـى مرحلة التعليم الأسـاسي ثم التحق إلى المرحلة الثانوية في المدرسـة نفسها التابعة لمعسكر لبوزة.

وخلال سنوات دراسته الابتدائية والثانوية نسج علاقات واسـعة مع زملاء دراسته، وهذا ما جعل منه لاحقا شخصية اجتماعية محبوبة.

الالتحاق بالجيش

التحـق بالقوات المسـلحة لجمهوريـة اليمن الديمقراطية الشـعبية عام 1989م ولشغفه بالتعليم تمكن من إكمال المرحلة الثانوية في المدرسـة نفسها التابعة لمعسكر لبوزة خلال فترة خدمته.

وخـلال الفـترة -1991 1993م التحـق بدورة تأهيلية في العلوم السياسـية العسكرية مكنته من الإلمام بالمعـارف والعلوم العسـكرية وصقل قدراته ومهاراته القتالية والعسـكرية، ثم عمل بعد تخرجه في عمليات لواء لبوزة.

في حرب 1994م قاتل في وجه القوى الشمالية الغازيـة للجنوب، ثم نـزح برفقة قيـادة جنوبية عسكرية في زورق حربي إلى سلطنة عمان ومن ثم إلى السعودية.

حتم

التحق بحركة تقرير المصير «حتم» التي تأسست في عام 98م، وكان قائدها المناضل عيدروس قاسـم الزُبيدي أنذاك، وهي الحركـة التي انتشرت في كثير من المناطق بشـكل منفصل، وأقضّت مضاجع نظام صنعاء باعتمادهـا العمل الفدائي ضد معسـكرات ونقاط الاحتلال الشـمالي، وتكونت في غالبيتها من العسـكريين والمدنيين الذين أبعدوا مـن مناصبهم وأحيلوا إلى التقاعد القسري ومن الشـباب الجنوبي، حيث جـرى إعدادهم وتدريبهـم بطريقة سرية في مواقع سرية في مناطق الضالع، ورفان، ويافع، وكان الشـهيد من أوائل مفجري ثورة الحراك الجنوبي عام 2007م .

وفي عام 2010م تم اعتقاله ومن ثم حكمت عليه المحكمة الجزائية بالإعـدام ولكن عدل الله مكنه من الهرب والنجاة من ذلك، ليعود ويقاتل مليشيا الحوثي وصالح خلال غزوها عدن والجنوب عام 2015م.

قاهر الإرهاب

قاد (أبو اليمامة) الحملة الأمنية الخاصة بتطهير مدينة المنصورة من العناصر الإرهابية في عام 2015م وانتصر فيها على الإرهاب، كما نجح في قيادة الحملة الأمنية لمحافظة لحـج وتم تحريرهـا بالكامل من العناصر الإرهابية عام 1916م.

كما قاد برفقة عبد اللطيف السيد حملة لتطهير المنطقة الوسـطى في أبين من الإرهـاب، فنجحت الحملة وتـم القبض على أعداد من أمـراء الإرهاب وضبط أكبر مصنع لتصنيع المتفجرات.

تم ترقيتـه إلى رتبة عميد وعيّن قائدا للواء الأول دعم وإسناد، واتسم أبو اليمامة بالشهامة والشجاعة والإقدام وحسـن الخلق والتواضع كما عرفه جنوده ومرؤسيه.

الجريمة الغادرة

في الأول من أغسطس وقبيل تدشين تخرج دفعة عسكرية جديدة بمعسكر الجلاء بالبريقة غربي عدن، استشـهد القائد العميد منير اليافعي (أبو اليمامة) وعدد من الجنود بصـاروخ غادر، في جريمة قوبلت باستنكار وإدانة واسعين محليا وإقليميا.

ونعاه الرئيس القائد عيدروس بن قاسم الزُبيدي، رئيـس المجلس الانتقـالي الجنـوبي، القائد الأعلى للقوات المسـلحة قائلا: «القائد الشاب منير اليافعي (أبو اليمامة) ليس مجرد قائد عسكري سجل حضوره بإقدامه وشجاعته ومزاياه القيادية الفريدة، بل كان مدرسة نضال غير مألوفة، ومثيرة للاهتمام والانتباه، بما كان يتمتع به من جرأة وإقدام في مواجهة الطغاة والبغاة والإرهابيين».

وأكد الرئيـس الزبيدي خلال فعالية إحياء مئوية الشـهيد أبو اليمامة، أن أبو اليمامة عشق الدفاع عن أهله دون أن يهاب الموت، فعشقه الجنوبيين وأحيوه في صدورهم ومواقفهم وخطاهم، واسـتمد الكثير من أبنـاء الجنوب قوتهم من تلك الروح الطاهرة التي انضمت لقافلة التضحيات الكبيرة التي قدمت وتقدم وستقدم في سبيل استقلال وطننا الحبيب.

وأضاف: «في هذه الذكرى تتجسد أمامنا لحظات مفعمة بالفخر والألم معا نسـتعيد فيها شريط حياة هذا الفدائي الفـولاذي المليئة بالمواقف الشـجاعة، والموسـومة بالثبات والإقدام والرجولة، منذ انخراطه في النضال التحرري لشـعبنا حتى استشهاده واقفا، شامخا بين رجاله وتلاميذه الذين حملوا راية الجنوب من بعـده وتعهدوا بالمضي على دربـه والثبات على موقفه حتى النصر».

وتابع الرئيس الزبيـدي: «نريد أن نقول بكلمات مختصرة أننا لم ننساه وبعد مائة عام ومائه عقد لن تنساه الأجيال بل سيظل كل جيل يُخلد سيرة العظماء وبينهم سيرة ومسيرة الشهيد أبي اليمامة بل ستدرّس هذه التضحيات لأجيال لم تعاصر هذه المرحلة الصعبة، لتدرك أي قادة وأي رجال صنعوا مجد وانتصارات هذه الأمة».

مؤكداً أن البطل منـير أبا اليمامة رحل ومع ذلك مازال حاضرا بإرثه النضالي الخالد، ورغم الغياب إلا أن الأرض الجنوبية بريفها وحضرها، بسهولها وجبالها مازالت تسمع وقع قدميه وهي تصول وتجول تواجه الغزو وتطارد الإرهاب وتصنع السلام والسكينة بدلا عن الخوف والعنف والإرهاب.

على خطى الشهيد

وتزامنا مع مرور الذكرى الثالثة لاغتيال الشهيد منير اليافعي، قال قائد حزام عدن العميد جلال ناصر الربيعـي، إن «تضحيات أبطالنا الذيـن بذلوا الغالي والنفيس من أجل الجنوب، سـتظل حافزا لنا من أجل الدفاع عن وطننا الجنوبي».

وأضاف العميد الربيعي: «أننا جميعا على خطى الشـهيد القائد العميد منير محمود اليافعي مشروع شـهداء من أجل الحفاظ على تراب وطننا الجنوبي ومستعدون للتضحية من أجله بكل غالي ونفيس».

وأكـد أن قوات الحزام الأمني عـلى الدوام تجدّد العهد ببذل المزيد من الجهـود من أجل الحفاظ على المكتسـبات الوطنية الجنوبية التي تحققت، والوفاء للرئيس القائد عيدروس قاسم الزُبيدي وقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي، والإخلاص لذكرى الشهداء وتقدير تضحياتهم.

كما أشار الدكتور باسـم منصور، رئيس الدائرة الإعلاميـة بالأمانـة العامة لهيئة رئاسـة المجلس الانتقـالي، عضـو مجلـس إدارة الهيئـة الوطنية للإعلام الجنـوبي، في صفحته على برنامج التواصل الاجتماعـي «تويتر» إلى أن مثـل البطل أبي اليمامة لا يموت؛ لأن استشـهاده حياة لشـعب فدته روحه الطاهرة لكي يعيش، ذاكراً أن الشـهيد منظومة قيم ومبادئ سـتروى للأجيال ليسـتلهموا منها معاني التضحية لأجل قضية الوطن والشعب.

وأوضح منصور أن تحقيق الأهـداف النبيلة قد أوشـكت بنظرة عميقة وتفكير سـليم، مختتماً بأن القضية التي روتها الدماء الطاهرة لشهداء الجنوب لا خيار أمامها إلا الانتصار ولا شيئًا سواه.

هـذا وأطلق عدد مـن الناشـطين والإعلاميين الجنوبيـين بالتزامن مع الذكرى الثالثة لاستشـهاد القائـد البطل العميـد منير محمـود اليافعي «أبي اليمامة» هاشـتاج بعنوان)ثار أبـو اليمامة تطهير الجنوب)، حاز على تفاعل كبير ومشـاركة واسـعة على مواقع التواصل الاجتماعي بهـذه الذكرى التي يصعب على الشعب الجنوبي بمختلف فئاته نسيانها لما لها من مكانة خاصة قد حازت عليها، بكل ما قامت بتقديمه لأجل الجنوب وشعبه.